

## عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(140) يصح أن تنقل، وانّما ننقل خبراً واحداً ليكون القارىّ على اطلاع عليها:

قالوا: جلس يوسف منها مجلس الخائن، وأدركه برهان ربّه ونجّاه من الهلكة، ثم إنّه هم نسجوا هناك أفكاراً خيالية في تفسير هذا البرهان المرئى؛ فقالوا: إنّ طائراً وقع على كتفه، فقال في أذنه: لا تفعل، فإن فعلت سقطت من درجة الأنبياء؛ وقيل: إنّ رأى يعقوب عاضاً على إصبعه، وقال: يا يوسف أما تراني؟ إلى غير ذلك من الآلهام التي يخجل القلم من نقلها. غير أنّ رفع الستر عن مرمى الآية يتوقف على البحث عن أُمور: 1. ما هو معنى "الهم" في قوله: (ولقد همّت به وهمّ بها). 2. ما هو جواب (لولا أنّ رأى برهان ربّه) وهذا هو العمدة في تفسير الآية. 3. ما هو معنى البرهان؟ 4. دلالة الآية على عصمة يوسف، وإليك تفسيرها واحداً تلو الآخر. 1. ما معنى الهم؟ لقد فسّره ابن منظور في لسانه بقوله: همّ بالشئ يهم همّاً: نواه وأراده وعزم عليه، قال سبحانه: (وَهَمَّوْا بِمِآلَمٍ يَنْذَلُوهَا) (1) روى أهل السير: أنّ طائفة من المنافقين عزموا على أن يغتالوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في العودة من تبوك، ولاجل ذلك وقفوا على طريقه، فلمّا قربوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر بتنحيثهم، وسمّاهم رجلاً رجلاً. (2) \_\_\_\_\_ 1. التوبة: 74. 2. مجمع البيان: 3|51 وغيره.